4 me Année, No. 138.

Lundi 24 2-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٣٨ « القاهرة فى يوم الاثنين أول ذى الحجة سنة ١٣٥٤ — ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة

٢٨١ مصر فى المعرض ! ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...

٢٨٣ الزاهـــدان ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى

٢٨٦ أثر الحضارة الاسلامية فى الأحياء الأوربى : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...

٢٨٩ تحت قناطر جامع قرطبة : الأستاذ معروف الأرناؤوط ...

٢٩١ قصة المكروب ... ... : الدكتور أحمد زكى ... ...

٢٩٤ ابن بسام صاحب الذخيرة : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى

٢٩٦ إمرأتى فى حمام ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ... ...

٣٠٠ السر ... ... : محمد مصطفى حمام ... ...

٣٠١ نظرية النسبية الخصوصية : الدكتور اسماعيل أحمد أدهم ...

٣٠٤ من ربوع الغرب إلى بلاد العرب ... ... : الدكتور عبد الكريم جرمانوس

٣٠٦ مديرية أسوان ... ... : رشوان أحمد صادق ... ...

٣٠٩ الخريف (قصيدة) : الأستاذ أنور العطار ... ...

٣١٠ بين ماض وحاضر » : الأستاذ عبد الرحمن شكرى

٣١٠ صورة ... ... » : السيد أحمد عبيد ... ...

٣١١ تطور الحركة الفلسفية فى المانيا ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...

٣١٣ أجنمنون ... (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...

٣١٦ وفاة الأستاذ الشيخ محمد زيد بك . كتاب عن ابراهيم باشا ...

٣١٧ الحياة الأخرى ... ...

٣١٨ « محمد » (كتاب) : الأستاذ محمد سعيد العريان ...

مصر فى المعرض !

— ١ —

أليس من حسن توفيق الله أن يجلس المفاوض المصرى فى قصر الزعفران ، ومن ورائه مصر العالمة العاملة محشودة كلها بسودانها وصعيدها وريفها فى المعرض ! تشدد قوته بروح النهضة ، وتؤيد حجته بدليل الحس ، وتسند هيبته بروعة الواقع ؟

أليس من جميل عون الله أن يتألف من ذات مصر ومعناها على هذا النحو الذى تراه فى المعرض قياس عجيب الإنتاج ، وقصيد قدسى الإلهام ، وخطاب سحرى البيان ، ودفاع قوى الأثر ، فى الوقت الذى بسّ فيه اللورد لويد عقاربه هنا وهناك ، يلعبون بالتمائم ، ويدبون بالأراجيف ، ويُقسّمون رأيهم فى الأمر على أن مصر بطيعة ضعفها متخلفة لا تلحق وتابعة لا تستقل ؟ !

تعالوا يا طلائع الاستعمار ، وصنائع الامتيازات ، وثعالب الكرمة ! هذه هى مصر الحقيقية قد عرضت عقلها ويدها فى ستين فداناً من الأرض لتيسّر لكم وسيلة الحكم ، وتقصّر عليكم مدى النظر ؛ فلطالما خدعكم عن حقيقتها مغرورٌ يريد الحكم ،

أو منهوم يرغب المال ، أو محروم يطلب الوظيفة .

زوروا المعرض الزراعي الصناعي تجدوا مصر التي لا تقرأونها في صحيفة ، ولا تسمعونها في خطبة ، ولا تبصرونها في مظاهرة ، ولا تقابلونها في ملهى ، ولا تحادثونها في حزب ! هي تجري مع الزمن في سكون ، وتعمل مع الطبيعة في صمت ، وتتشقق عن ثمار النبوغ كما تتشقق الأكمام عن أريج العطر في هدوء الفجر !

زوروا أيها المفاوضون عن الخليفة المنجنّية معرض الجزيرة قبل أن تدخلوا سراي العباسية ، تلمسوا في كل ناحية من نواحي النشاط الصناعي ألف دليل ودليلا على نضوجنا المدني ؛ لأن الإنتاج الزراعي إذا رجع إلى عمل الله وفطرته ، فإن الإنتاج الصناعي مرجعه إلى فكرة الإنسان وقدرته ؛ وقد عَدَوْنا ذلك الطَّور منذ سنين ، وأصبحنا نُصَرِّف عمل الطبيعة ، ونستخدم ثروة الارض ، ونساهم بحذق في ترقيه الإنسان

* * *

بين الهرم والنيل شاهدي القرون وعَيْني الاسلاف ، احتشدت مصر الحديثة حكومةً وأمة ، تتقدم إلى أمسها الحسابَ الذي يبرئ الذمة ، وإلى يومها العمل الذي يجدد الطريق ، وإلى غدها الأمل الذي يحدد الغاية !

الزارع والصانع والتاجر والعالم والأديب والموظف قد أثبتوا بهذا العرض الموفق في إخلاص غير غالٍ ولا مفتعَل ، أن مصر التي تسير في مؤخرة الدول بسياسة الكلام ، تجري في مقدمة الشعوب بسياسة العمل !

ودلالة ذلك أن بين الأمة وقادتها حجاباً من الجهل والعزلة لا ينفذ منه الشعاع ، ولا تنعكس عليه الروح ، ولا ترتسم فيه مقاييس القدم ! على أن أكثرنا لا يزيد علمه بهذا البلد المظلوم على علم هؤلاء القادة ؛ فقد كنا نرى في المعروضات الأهلية والحكومية نفائس الصناعة ودقائق الفن ، من ضروب اللباس والأثاث والآنية والزينة ، فيداخلنا الشك في أنها مصرية ! ولكنا نرى بجانبها الآلة تدور ، والصانع يعمل ، والمنتوج يخرج كالمعروض في دقته وأناقته ، فيستولي على المر قوى غريب ، فيه الخجل من سوء الظن ، وفيه اللذة من د المفاجأة ، وفيه الاقتناع بصحة النهضة ، وفيه الاطمئنان سلامة الوطن . هذا الانتاج الفاخر هو الذي يقدمه اليك ا الأوربي في بيوت البيع الكبيرة بلسانه المعسول وغلافه الم وكلمته الواحدة وسمته المزورة ، فتشتريه بالثمن الغالي على أنه من وراء البحر ، قد تجشم أكلاف النقل ، وتكاثف رسوم الجم وتكبد أضرار الخسارة ، وهو مصري اشتراه الأوربي بالدين و بالخديعة ، وحرم الصانع المصري المسكين أجر العمل بـ القيمة ، ومجد الصنعة بسرقته النسبة . وعلة ذلك كله أن ا المصري قد جعل الكذب جزءاً من رأس المال ، المستهلك المصري قد جعل المساومة شطراً من الثمن ، فكان من هذا الوسيط الأجنبي بينهما ليستر بخداعه كذب المنتِ ويبطل بمهارته مساومة المستهلك !

* * *

معرض هذا العام قطعة من الفن العجيب عملت يَدٌ صَانِعٌ وفكرةٌ فنَّانة ؛ فالوزارات والمصالح تتقدمها و المعارف ووزارة الزراعة من جهة ، والشركات والجمعيات تتز شركات بنك مصر والجمعية الزراعية من جهة أخرى ، تضاف كفاياتها وتسايرت رغباتها على تمثيل النشاط المصري ه التمثيل الناطق الصادق المعبر ، فلا تجد عملاً من أعمال اليد ، ولا من آثار الذهن ، إلا منظوماً بفن ، ومعروضاً بذوق ، ومشر بخبرة ، حتى أخلاق الموظفين والمنظمين والعارضين والمتفر — إذا استثنيت جزءاً من إدارة المعرض — تجري على ه الذوق البديع من الجمال والنظام والدقة ! وسنقف بعد ه النظرة الخاطفة والكلمة العجلى على كل قسم من أقسام المعر فنستبينه عن أمره ، ونستكشفه عن سره ، ثم نطالعك نلاحظ من أسبوع لأسبوع . . .

احمد حسن الزيات